الرضوان اتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه[١]، به تنال حجج اللّه المنوّرة، وعزائمه[٢] المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله[٣] المندوبة ورُخصه[٤] الموهوبة، وشرائعه[٥] المكتوبة.

فجعل اللّه الإيمان: تطهيراً لكم من الشرك؛

والصلاة: تنزيهاً لكم عن الكبر؛

والزكاة: تزكية للنفس[٦]، ونماء في الرزق[٧]؛

والصيام: تثبيتاً للإخلاص[٨]؛

---

(١) مؤدّ إلى النّجاة استماعه: على بناء الإفعال أي تلاوته، وفي بعض نسخ الإحتجاج وسائر الروايات «احتجاجه»؛

(٢) المراد بالعزائم: الفرائض؛ (٣) المراد بالفضائل: السنن؛

(٤) المراد بالرخص: المباحات بل ما يشتمل المكروهات؛

(٥) والشرائع ما سوى ذلك من الاحكام كالحدود والديات أو الاعمّ؛
وامّا الحجج والبيّنات والبراهين، فالظاهر انّ بعضها مؤكّدة لبعض ويمكن تخصيص كلّ منها ببعض ما يتعلّق بأُصول الدين لبعض المناسبات، وفي رواية ابن ابي طاهر، وبيانه الجالية وجمله الكافية، فالمراد بالبيّنات المحكمات وبالجمل المتشابهات ووصفها بالكافية لدفع توهّم نقص فيه لإجمالها، فإنّها كافية فيما أُريد منها، ويكفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود منها فإنّهم المفسّرون لغيرهم، ويحتمل أن يكون المراد (بالجمل)، العمومات الّتي يستنبط منها الاحكام الكثيرة؛

(٦) اي من دنس الذنوب أو من رذيلة البخل، إشارة إلى قوله تعالى ﴿تطهّرهم وتزكّيهم بها﴾ [التوبة: ١٠٣]؛

(٧) إيماء إلى ﴿وما آتيتم من زكوة تريدون وجه اللّه فاولئك هم المضعفون﴾ [الروم: ٣٩] على بعض التفاسير؛

(٨) اي لتشييد الإخلاص وإبقائه، أو لإثباته وبيانه، ويؤيّد الاخير انّ في بعض الروايات: تبييناً، وتخصيص الصوم بذلك لكونه امراً عدمياً لا يظهر لغيره تعالى فهو ابعد من الرياء واقرب إلى الإخلاص وهذا احد الوجوه في تفسير الحديث المشهور «الصوم لي وانا أُجزي به»، وسياتي في كتاب الصوم ان شاء اللّه. منه (ره).

almawaddah.be